مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - آذار 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.05.27.10

طرق المواصلات في بلاد المغرب الإسلامي خلال عهد المرابطين 448 . 541هـ /1095 . 1146 م

م.د. فرح مصطفى قاسم الموسوي
جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية - قسم التاريخ والحضارة الاسلامية

مستخلص:

تعد الطرق عصب للدولة من الناحية الاقتصادية والثقافية أذ لم تقتصر على النشاط الاقتصادي فحسب بل يتم من خلالها نقل حضارات الشعوب وفنونها وعلومها ولما كان لموقع المغرب الاسلامي اهمية كبيرة بكونه حلقة وصل بين مصر والمحيط الأطلسي واهم الدول التي قامت في المغرب الإسلامية المتمثلة بدولة المرابطين التي اهتمت بشكل كبير في تحسين وتطور الطرق فذكرت في البحث الطرق الداخلية التي تربط المغرب العربي الاسلامي ببعض والطرق الخارجية التي ربطت المغرب بالدول المجاورة ودول المشرق .

الكلمات المفتاحية : طرق ، المرابطين ، اقاليم ، طرق برية ، طرق بحرية.

Transportation routes in the Islamic Maghreb during the Almoravid era (448-541 AH / 1095-1146 AD)

Farah mustafa Qasim _/hassan AL moussawi
farah.m@cois.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Roads are the lifeblood of a nation, both economically and culturally. They are not limited to economic activity alone, but also serve as conduits for the transmission of civilizations, arts, and sciences. Given the strategic importance of the Islamic Maghreb as a link between Egypt and the Atlantic Ocean, and considering the significant role of the Almoravid dynasty in improving and developing roads, this research examines both the internal roads connecting the Islamic Maghreb and the external roads linking it to neighboring countries and the Levant.

Keywords: routes, Almoravids, regions, land routes, sea routes .

المقدمة

الطرق هي سلسلة واسعة تربط المدن ببعضها وتعد عصب للدولة من الناحية الاقتصادية والثقافية أذ لم تقتصر الطرق على النشاط الاقتصادي فحسب بل يتم من خلالها نقل حضارات الشعوب وفنونها وعلومها وسلعها وتطورت هذه الطرق مع تطور السياسات الحاكمة وعلاقاتها مع السياسات الأخرى ويتم اختيار الطريق على عوامل عديدة أهمها طبيعة الأرض، وكانت هنالك طرق معروفة عبر التاريخ في مختلف انحاء العالم ولبعض الطرق أسماء خاصة بها بحسب التجارة البضائع التي تمر بها فمنها طريق الحرير وطريق التوابل كما تقسم الى طرق رئيسية وفرعية

اذ ذكرت في البحث أهمية موقع المغرب الاسلامي بكونه حلقة وصل بين مصر والمحيط الأطلسي واهم الدول التي قامت في المغرب الإسلامية المتمثلة بدولة المرابطين ومدى أهميتها في العلاقات التجارية وسعيها الى تحسينها من خلال توفير العديد من الوسائل الامن والمواصلات وقد أولى المرابطين الطرق أهمية كبيرة في تحسن علاقتها مع الدول اذ تعد الطرق عصب الحياة من الناحية الاقتصادية .

اتبعت المنهج الوصفي في ذكر الطرق التي استخدمها المرابطون في تقوية النشاط الاقتصادي لدولتهم فقسمت البحث الى محورين الأول تكلمت عن الطريق الداخلي البري والساحلي الذي يربط بلاد المغرب مع بعض (المغرب الأدنى والاوسط والاقصى)، ثم المحور الثاني الطرق الخارجية البرية التي تربط المغرب مع بلاد السودان ومع المشرق العربي، والطرق الساحلية مع بلاد الاندلس، مصر، الحجاز والشام، صقلية وجزر البحر المتوسط ، جنوب أوربا، ثم خلاصة البحث التي ذكرت بها النتائج التي توصل إليها البحث، أما قائمة المصادر والمراجع فقد أستخدمت العديد من المصادر والمراجع من أهمها كتاب المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وكتاب المسالك والممالك للبكري، صورة الأرض لابن حوقل ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي، أما المراجع الثانوية من أهمها النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري لعز الدين احمد موسى، وكتاب النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجري لكريم عاتي الخزاعي وغيرها من المراجع التي لاتقل اهمية عن المصادر.

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي

يحتل المغرب الإسلامي مكانة مميزة اذ ان موقعه الجغرافي يؤهله ليكون نقطة تقاطع تجارية مهمة اذ يمتد من مصر الى شاطئ المحيط الأطلسي[1] ويقسم الى ثلاثة أقسام القسم الأول: أقليم المغرب الأدنى أفريقية قاعدته القيروان وهو اول أقاليم المغرب ويضم ثلاثة مناطق رئيسية هي أقليم طرابلس ولاية أفريقية ولاية الزاب[2].

---

(1) ابن حوقل، أبو القاسم محمد (ت367هـ/ 977م)، صورة الأرض، ط2، دار صادر، بيروت، 1989م، ج1، ص60؛ المقدسي، شمس الدين ابن عبد الله (380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م، ص201ـ202.

(2) ابن حوقل، صورة الأرض ، ج1 ، ص63؛ المقديسي ، أحسن التقاسيم ، ص216.

القسم الثاني المغرب الأوسط يمتد من بجاية شرقا حتى تلمسان ووادي ملوية غربا وقاعدته مدينة تلمسان وسمي الأوسط لانه يتوسط بين المغرب الأدنى والاقصى[1].

القسم الثالث: المغرب الأقصى يمتد من وادي ملوية شرقا حتى مدينة أسفي على المحيط الأطلسي غربا وجبال درنه جنوبا ومركزه مدينة فاس وسمي بالاقصى لبعده عن مركز الخلافة في المشرق[2].

والواضح ان كل دولة قامت على أرض بلاد المغرب الإسلامي أهتمت بالطرق التجارية والمدن الرئيسية التي تعتبر مركز تجاري هام وحلقة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب اذ ساهم هذا الموقع الاستيراتيجي في نشاط الحركة الاقتصادية لكل الدويلات التي ظهرت وتأسست في هذه المنطقة كما وجدت مدن كانت مركز للتجارة الداخلية والخارجية اذ بحكم موقعها أصبحت ملتقى للقوافل التجارية وعلى العموم انتعشت الطرق التجارية بعد بروز قوة جديدة وحدة المغرب الإسلامي تحت يدها لمتمثلة بالمرابطين[3].

ثانياً : المرابطين

ينتسب المرابطون الى قبيلة لمتونة أحد بطون صنهاجة التي اتفق المؤرخين[4] على انها قبيلة عربية من حمير موطنها الأصلي اليمن التي تضم نحو سبعين قبيلة امتازت حياتهم بالخشونة فهم لايعرفون الزراعة يعتمدون على الابل في قوتهم عرفوا بالملثمين وقد أختلف المؤرخين بسبب أرتدائهم اللثام، اذ ذكر لنا السعدي[5] قائلا «انهم أمنوا بالرسول ﷺ وكان عددهم قليل فتعرضوا للمضايقة من قبل أهل الكفر فتلثموا وفروا بأنفسهم من اليمن الى المغرب وصار اللثام زيا لهم».

ويرى البعض ان سبب اللثام هو من المعتقدات التي أمنوا بها فيقول ابن حوقل[6] «وهم يتلثمون وهم أطفال يزعمون ان الفم سواة تستحق الستر كالعورة».

أما البكري[7] ذكر «أنهم أخذوا اللثام عن زنوج أفريقية المجاورين لهم والذين أستخدموا الأقنعة لدفع العين الشريرة عنهم» .

(1) مجهول، (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)، الاستبصار في عجائب الامصار، ط1 ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص176 ومابعدها .

(2) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/ 1094م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص124 ؛ ابن ابي زرع، ابي الحسن علي القاسمي (ت726هـ/ 1325م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ط1، دار المنصور/ الرباط، 1973م، ص 20.

(3) بلعربي، خيرة ، المسالك والدروب وأثرها في تفعيل الحركة التجارية والثقافية في المغرب الإسلامي (5-10هـ) (11-16م) ، رسالة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010م، ص18.

(4) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1416هـ/ 1995م).، ج9، ص618؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص213؛ السعدي، عبد الرحمن بن عبدالله بن عمران (ت1066هـ/ 1655م)، تاريخ السودان، مطبعة هوداس، (باريس، 1384هـ/ 1964م)، ص30؛ رضا هادي، كريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، ط4، دار الحوراء، بغداد، 2014، ص51.

(5) تاريخ السودان ، ص31.

(6) صورة الأرض ، ص102.

(7) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص170.

وهنالك رواية تذكر ان اللمتونين أغاروا على عدو لهم فخالفوهم الى ديارهم ولم يكن فيها سوى الشيوخ والنساء والأطفال فأمر الشيوخ النساء بأن يرتدون ملابس الرجال ويتلثمن ففر العدو وهكذا أتخذ اللثام زيا لهم[1] .

أما سبب تسميتهم بالمرابطين فيرجع الى أنهم لزموا رابطة الشيخ عبد الله بن ياسين الجزولي[2] الذي أخذ يفقههم بالدين ويحثهم على الجهاد وسماهم المرابطين [3].

الان دعوته قوبلت بالرفض * فقرر العودة الى دياره غير ان أمير قبيلة جدالة الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي أشار عليه بالبقاء والمرابطة في احدى الجزر المرابطة في بلاده في حوالي سنة 434هـ/ 1042م وكان عددهم سبعة أشخاص ولم يمضي سوى ثلاثة أشهر حتى أصبح عدد المرابطين حوالي الالف وسار عبد الله بن ياسين على خطته الدينية بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتشدد في ترك ماعليه من المنكرات ويحيى بن أبراهيم يساعده في ذلك الى وفاته سنة 440هـ / 1048م بعد ان تمكن من اخضاع قبيلة لمتونه وجداله ومبايعتهم على الكتاب والسنة وبذلك انتشر صيت المرابطين في المغرب الاسلامي[4].

اختار عبد الله بن ياسين رفيقه يحيى بن عمر اللمتوني الذي أختص بشؤون الحرب والسياسة بينما هو احتفظ بالتوجه الديني استهد يحيى بن عمر سنة 447هـ / 1055م اثناء قتاله قبيلة برغواطة[5] فعين أخيه أبا بكر بن عمر اللمتوني الذي استمر بجهاده ونشر الإسلام بين القبائل الوثنية وكان على رأس الجيش ابن عمه يوسف بن تاشفين[6] الذي

(1) مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء، 1979م، ص8.

(2) عبد الله بن ياسين الجزولي : داعي ومجاهد على المذهب المالكي ولد من اسرة تنحدر من قبيلة جداله البربرية صاحب الحركة الإصلاحية الإسلامية التي منها تاسست دولة المرابطين. ابو الفداء، أسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت،ج2،ص174.

(3) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص620.

* المعرف ان الدين الاسلامي انتشر في بلاد المغرب منذ القرن الاول الهجري اي قبل ولادة عبدالله بن ياسين بثلاث قرون لكن الدين لم يكن الدين الاسلامي الصحيح فقد كان الزنا منشر والجمع بين اختين والمرأة لاتلتزم في العدة بعد الطلاق او موت الزوج كما كانت القبائل الصحراوية في تناحر مستمر ولما ظهر الجزولي وحاول نشر الدين الصحيح بتعالمية الصحيحة بالزكاة وفرض الصلاة والطهارة واحترام قدسية الزواج وغيرها من الشرائع مما اثقل عليهم الامر لانه سوف يحرمهم من نمط الحياة المتبع لديهم الامر الذي قوبل بالرفض مما ادى الى تركهم فترة ثم حاربهم من اجل نشر الدين الاسلامي الصحيح.

(4) بونار، رابح، المغرب العربي، تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص236؛ هادي، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، ص54.

(5) برغواطة: دولة قامت في إقليم تامسنا تابع لمدينة فاس وهم قبائل شتى استمرت أربعة قرون خرجت من الإسلام الى الكفر تاسست سنة 122وسقطت 543هـ المؤسس الحقيقي لهذه الدولة هو طريف بن شمعون يرجع نسبه الى يهود الاندلس. سالم، سحر السيد عبد العزيز، هراطقة المغرب في العصر الإسلامي، د.ط، مؤسسة الشباب، جامعة الإسكندرية، 1993م، ص46.

(6) يوسف بن تاشفين: أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي لمع نجمه في معركة الواحات.الشرقاوي، اسامة صلاح، يوسف بن تاشفين، د.ط.ص3.

يعود له الفضل في اثبات دعائم المرابطين واتخذ عاصمة لهم مدينة مراكش واسس جيش قوي بلغ تعداده مائة الف فارس واستطاع إخضاع جميع مدن المغرب الواحدة تلو الأخرى حتى تمكن من السيطرة على البلاد سنة 447هـ / 1064م[1].

انتهت دولة المرابطين سنة 541هـ/ 1049م بعد ان دام حكمها نحو111 سنة لعدة أسباب منها تولي خلفاء عاجزين عن تدبير شؤون الدولة ومواجهة الخطر المحدق بها أمثال إبراهيم بن تاشفين بن علي 539هـ / 1144م فخلعوه وعينوا إسحاق بن علي بن يوسف الذي كان دون سن البلوغ فأضطرب أمر المرابطين كذلك استيلاء اكابر المرابطين على البلاد واستبدادهم بامور الدولة زعزع مكانتهم بين الناس مما أدى الى استيلاء بعض النساء من اكابر لمتونة ومسوفة على أمور الدولة اذ كان تحت يد كل واحده منهن كل مفسد وشرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور ووجدوا حماية منهم ولم يقتصر على النساء بل نجد ان علي بن يوسف بن تاشفين قد لجأ الى أحد قطاعي طرق وهو الفلاكي من قطاع طرق أشبيلية حتى سنة 526هـ / 1131م أستخدمه في بناء الحصون والقلاع لتحول دون نزول الموحدين مراكش[2]، كذلك اقتناع الخليفة بما يرفع اليه من الخراج واهمل أمور الرعية غاية الإهمال فكان هذه أسباب رئيسة بظهور دعوة المهدي بن تومرت مؤسس دولة الموحدين سنة 515هـ / 1121م لمحاربة مفاسد المرابطين فقوية شوكته وتمكن من فرض سيطرته واسقاط دولة المرابطين[3].

ثالثاً : الطرق التجارية

دخل المغرب طور جديد في عهد المرابطين لاسيما يوسف بن تاشفين اذ كان شديد الذكاء قوي العزيمة لم يترك أمر الا واهتم به ومنه الناحية الاقتصادية فلم يكن جل اهتمامه بالنشاط الحربي بل على العكس من ذلك اهتم بمختلف الجوانب الاقتصادية لاسيما الطرق التجارية وضربوا العملات النقدية من ذهب وفضة في جميع مدن دولتهم منها أغمات وسلجماسة وتلمسان وسيلا وسبتة وفاس ومراكش ونول ولمطة[4].

ويمكن تقسيمها الى :

1 : الطرق الداخلي الرابطة بين أقاليم المغرب الثلاثة

وهي عبارة عن شبكة من الطرق تربط بين بلاد المغرب الإسلامي (المغرب الأدنى والاوسط والاقصى) تعددت المسالك و تفرعت بُين المدن والمراكز التجارية والحواضر العلمية نتيجة لانتشار الامن والاستقرار وازدهار الجانب الزراعي والصناعي خلال فترة حكم المرابطين مما أدى الى تنشيط الطرق التجارية التي تربط معظم المدن

(1) سالم، هراطقة المغرب، ص50؛ عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار المعارف، مصر، 1993م، ج2، ص433.

(2) مراكش : تاسست سنة454هـ على يد ابو بكر بن عمر اللمتوني لتكون رباطا لهم للتوجه نحو المدن وفتحها لتصبح مركز تجاري للمغرب وأفريقيا جنوب الصحراء نمت مراكش بسرعة وترسخت كمركز ثقافي وديني . مجهول ،الحلل الموشية ،ص10.

(3) ابن ابي زرع، الروض القرطاس ، ص139؛ بونار، المغرب العربي ، ص237؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ص479.

(4) المراكشي، المعجب، ص177؛ موسى، عز الدين أحمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ط1، دار الشروق، القاهرة ،1983م، ص266.

المغربية وتنقسم الى قسمين طرق برية وطرق ساحلية وهي:

♦ **الطرق البرية**

يمكن التميز بين طريقين يربطان المناطق الشرقية بأقصاه في المغرب يتمثلان في مسالك الهضاب العليا الأول يمتد من جهة الجريد بتونس وينعرج حول جبال الاوراس ويتفرع الى عدة مسالك متجه نحو الجنوب الغربي للمغرب الأقصى عبر الاطلس الصحراوي[1].

يربط مدن المغرب الأقصى فاس البصرة السوس الأقصى مرورا بمدن المغرب الأوسط كتيهرت والمسيلة وتلمسان[2]، والطريق الثاني يربط سجلماسة بالقيروان اذ يعد طريق القيروان مركز ألتقاء طريق البرية الداخلية وينقسم الى ثلاث فروع الأول ينطلق من القيروان بأتجاه مدينة تاهرت غرباً وينتهي عند مدينة فاس[3].

اما الفرع الثاني يبدا من القيروان يمر عبر بلاد كتامة ويسير باتجاه مدينة تجيس ومنها الى عدة قرى حتى يصل الى مدينة مسيلة[4].

الفرع الثالث من القيروان الى مناطق الواحات والمجريد ثم تهودا ونها الى تامديت ومدالة ثم نفطة وقسطيلية وينتهي بقفصة[5] تلتقي الفروع الثلاثة عند المسيلة وتتجه نحو مدينة تاهرات وفاس إضافة الى طريق من القيروان يمر عبر مناطق بلاد الجريد ثم الى تاهرت ومنها الى سجلماسة[6].

وقد تميزت في المغرب الأقصى شبكة من الطرق الداخلية تربط فيما بين مدنها ومنها طريق من مدينة فاس يربطها بعدة مدن فقد ذكر لنا البكري[7] طريق يربطا بمدينة سبتة اذ يسير في ارض كتامة ويصفها «بلد الزرع والضرع» ثم الى حجر النسر فيتفرق الطريق نحو مدينة انتس «مدينة صالحة كثيرة الخير» وطريق أخر الى مدينة تشونس وهي «مدينة اولية عليها سور صخر كبير اهله كثيرة المياه والثمار»، ويكون السير مجاورا لنهر واولكس وهو يجري من الشرق الى الغرب في اراضي كتامة.

الى مفنس ومنها الى زهجوكة ثم الى مدينة بجاجين تقع على نهر سوسق وهو نهر كبير كنهر قرطبة ، وبعد ذلك يسير الطريق الى مدينة اصاوه ذات اعناب واشجار كثيرة، ثم تاتي مجاز الخشبة على وادي ورغة وهنا نجد قرى كثيرة شبهة بالمدن ثم قرى متصلة ويستمر البكري بوصف الطريق الذي يسير الى «قلعة ورطيطة ثم فحص على ثم قرية خندق سد رواغ يفترق من هناك الطريق الى كلتي عدوتي فاس» ويستمر هذا الطريق الذي يربط فاس بسبتة مدة ستة أيام[8].

1. **طريق طنجة ـ فاس** : يبدأ من طنجة وهو طريق يمر بعدة قرى واسعة عامرة «من مدينة طنجة الى

(1) البياتي،بان علي محمد،النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3ـ5هـ / 9ـ11م) ،رسالة ماجستير ،كلية التربية بنات، جامعة بغداد ، 2004م ، ص31.

(2) موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي، ص 262.

(3) موسى ،النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي ، ص 253.

(4) موسى،النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي ، ص 306.)

(5) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص87؛ الخزاعي ،كريم عاتي ، النشاط الاقتصادي غي المغرب خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، ط1، بغداد 2013م، ص188.

(6) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص87.

(7) المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1413هـ/ 1992م) ، ص113

(8) البكري ،المسالك والممالك ،ص114؛ البياتي ، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى ، ص31.

قلعة ابن خروب ووصفها البكري[1] بـ «مدينة كبيرة لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة» ويصل الى قصر ونهاجة وهذا القصر «هو على تل وتحته نهر عظيم» ويستمر الى الطريق الى مدينة البصرة وهي كبيرة واسعة اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها ضرعا ولكثرة البانها تعرف ببصرة الذبان» ثم الى مدينة كرت وهي على أعلى جبل ثم يستمر الى موضع حناوة وهي قرى عامرة ثم الى قرية صغيرة على نهر سبوا زمنها الى مدينة فاس[2].

2. طريق فاس ـ البصرة المغربية : يبدأ من مدينة البصرة الى مدينة كرت ثن موضع حناوة ثم على قرية صغيرة على نهر سبوا ثم مدينة فاس ويقدر المقديسي[3] هذا الطريق مسيرة أربعة أيام .

3. **طريق فاس ـ مكناسة ـ سلا** : ويقدر المراكشي الطريق الذي يربط فاس ومكناسة «بمسيرة يوم تام» يستمر الطريق بعد مكناسة الى ان يصل الى سلا على ساحل المحيط الاطلسي[4].

4. **طريق مراكش ـ فاس** : يرتبط طريق يمتد من مراكش الى فاس مسيرة عشرة أيام يمر بعدد من القرى والمدن الصغيرة[5].

5. **طريق فاس ـ أغمات** : وصفه البكري[6] بصورة تفصيلية أذ يبدأ من أغمات الى موضع رمل يعرف بأبواب عبد الخالق ثم فحص نزار وهو موضع مجوف ثم الى وادي وانيفن واد كبير موضعه بين بلد زواغه زواغه ومدغرة ثم يصل الى حصن داي حيث يجتمع فيه رفاق فاس والبصرة وسجلماسة بضروب من الامتعة والمتاجر ثم يستمر الى وادي درنة ثم مغيلة ثم الى موضع يعرف باوز فوز يعرف سكانها ببني موسى وهم من الاندلس ثم يستمر الى سوق فنكور وهي سوق عامرة ويستمر الى الى مدينة ورزيغة مرحلة وهي اهلة كثيرة المياه والثمار والخير ومنها الى مدينة المبغي ثم الى ماستية «بلد كبير ويحسن فيه القطن ويجود ثم الى فاس .

6. **طريق فاس ـ سجلماسة** : ذكر لنا ابن حوقل[7] هذا الطريق لكنة لم يعطي أي تفاصيل عنه سوى انه كان هنالك طريق يربطهما لكن البكري لديه تفاصيل أكثر دقة وهذا يدل على ازدهار النشاط التجاري في دول المغرب الإسلامي عند المرابطين يبدأ من مدينة فاس الى صفروي وهي مدينة صغيرة متحضرة لها أسواق ومواشي ومنها الى موضع يقال له اصنام ثم الى المزي ثم تاسغمرت وهي قرية على نهر، ثم الى موضع يقال له انغاك ومنها تدخل في عمل سجلماسة بين انهار وثمار[8].

7. **طريق سجلماسة ـ مليلة** : من سجلماسة الى الصدور ثم الى اجر سيف قرية عامرة على نهر ملوية ثم الى فلوع جاره.[9] وهي مدينة عامرة في جبل ومنها الى مدينة مليلة.

8. **طريق سجلماسة– اغمات** : من سجلماسة الى تيجامين يومان ومن تيجامين الى وادي درعة يومانومنها الى موضع يقال له اذا مست ومنه الى ورزازات يومان ومنها الى منازل هزرجة أربعة أيام

(1) المسالك واللمالك، ص109.
(2) البكري ، المسالك واللمالك ، ص111.
(3) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص247.
(4) الادريسي الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ/ 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتاب، (بيروت، 1410هـ/ 1989م)، ص 94.
(5) البياتي ، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى ، ص33.
(6) المسالك والممالك ، ص154..
(7) صورة الأرض ، ص91.
(8) البياتي ، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى ، ص35.
(9) البكري ، المسالك والممالك ، ص146.

ومـن هنـاك مسـافة يـوم الى أغـمات[1].

9. **طريـق سجلماسـة- السـوس**: يبلـغ طـول الطريـق الـذي يربـط مدينتـي سجلماسـة والسـوس اثنـا عـشر مرحلـة وهـذا يـدل عـلى طـول المسـافة بـين مدينتـي ولا بـد ان هـذا الطريـق الطويـل يمـر عـلى عـدد مـن المـدن الكبـيرة او الصغـيرة وكذلـك القـرى المنتـشرة عـلى طـول هـذا الطريـق، ولكـن مـع الاسـف لم نجـد في نصوصنـا التراثيـة تفصيـلا لذلـك[2].

10. **طريـق مراكـش ـ سـلا** : يستمر مـدة عـشرة أيـام يمـر عـلى عـدة قـرى كبـيرة وبهـا اخـلاط مـن النـاس ويصـل نهايـة الطريـق بـين مراكـش وسـلا الى المحيـط الأطلـسي .

11. **طريـق مراكش-نـول لمطـة** : ارتبـط مراكـش بنـول لمطـة بطريـق يجـازي الصحـراء المغربيـة وقـدرت مسـافة هـذا الطريـق بسـتة أيـام[3].

12. **طريـق اغمات-سجلماسـة** : يبـدأ الطريـق مـن مدينـة اغـمات مسـافة يـوم كامـل الى ان يصـل الى جبـل هزرجـة ثـم الى بلـد هسـكورة اربعـة ايـام ثـم الى بلـد ورزازات يومـان ثـم وداي درعـة وطـول عـمارة ويسـتغرق سـبعة ايـام وهـي عمائـر متصلـة ويوجـد فيهـا اسـواق ويقـام في الواحـد سـوقان ثـم الى تيجمامين يومـان ومـن تيجامـين يومـان الى سجلماسـة[4].

كـما توجـد طـرق تربـط المغـرب الأقـصى بالادنـى كالطريـق الرابـط بـين البـصرة والقـيروان حيـث يمـر بفـاس وتيهـرت بالمغـرب الأوسـط[5] وطريـق أخـر يربـط السـوس الأقـصى بالقـيروان وبرقـة[6].

وهكـذا ومـن وصفنـا لشـبكة الطـرق الداخليـة يتضـح لنـا انـه كان لا بـد لسـكان المغـرب مـن عمـل شـبكة مـن الطـرق الداخليـة رئيسـة وفرعيـة للتبـادل التجـاري بـين مدنـه وقـراه وتصريـف الزائـد عـن الحاجـة مـن المنتجـات والسـلع الى حيـث الحاجـة لهـا في هـذا الاقليـم.

كـما يتضـح ممـا دوناه اعـلاه عـن الطـرق الداخليـة في المغـرب الاقـصى ان النشـاط التجـاري الداخـلي كان أكثـر أزدهـارا في القـرن الخامـس الهجـري / الحـادي عـشر الميـلادي .

ويمكـن القـول ان الطـرق تمركـزت حـول خمـس مراكـز تجاريـة في المغـرب هـي مراكـش أغـمات وتلمسـان وسلجماسـة وفـاس أبـان الحكـم المرابطـي .

♦ **الطرق الساحلية**

اطلـق عليهـا ابـن حوقـل[7] أسـم «طريـق الجـادة» يبدأمـن برقـة حتـى المحيـط الأطلـسي اذ يربـط برقـة بالقـيروان ثـم مدينـة اجدابيـة ثـم طرابلـس الواقعـة على سـاحل البحـر الأحمـر[8].

طريـق قابـس الى صفاقـس ثـم المهديـة ثـم مدينـة سوسـة البحريـة[9] وعمومـا كان اسـتخدام الطـرق النهريـة في المغـرب كان قليـلا مقارنـه بالنشـاط البحـري الخارجـي ويعـود ذلـك لكـون اغلـب الأنهـار

(1) البيـاتي، النشـاط الاقتصـادي في المغـرب الأقـصى، ص 37.
(2) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص92.
(3) الادريسي، نزهة المشتاق ص87.
(4) البيـاتي، النشـاط الاقتصـادي في المغـرب الأقـصى، ص39؛ بلعـربي، المسـالك والـدروب، ص59.
(5) موسـى، النشـاط الاقتصـادي في المغـرب الإسـلامي، ص198.
(6) حمزاوي، عبد الاله، رحلة الحج بالمغرب الاسلامي على عهـدي المرابطـين والموحديـن، كليـة العلـوم الإسـلامية ، الجزائـر ، 2014، ص176.
(7) صورة الأرض، ص69.
(8) الحمـيري، أبـو عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن عبـد المنعـم (ت900هـ/ 1494،م) الـروض المعطـار في خـبر الأقطـار، تحقيـق: إحسـان عبـاس، ط2، مؤسسـة نـاصر للثقافـة، (بـيروت، 1401هـ/ 1980م)، ص46.
(9) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص73.

في المغرب غير صالحة للملاحة لانها غير عميقة فضلا عن الاختلاف النسبي في تساقط الامطار[1] لكن هذا لايعني ان النشاط الاقتصادي لم ينشط فقد انتعشت المناطق الساحلية وكثر استعمال الطريق الساحلي الذي يربط بين تينس وطرابلس في المغرب الأدنى عبر مجموعة من المحطات التجارية كبجاية وتونس[2] كما يوجد طريق الساحلي الذي يربط بين المغرب الاقصى والمغربين الاوسط والادنى والذي عرف بأسم طريق الجادة طويل ومسلوك فهو يمر على عدد من المراكز التجارية الساحلية المهمة كما ان له فروع تربطه بالمراكز التجارية الداخلية المغربية، ومن الطرق الساحلية الاخرى القصيرة والتي تربط المغرب الاقصى بالمغرب الاوسط طريق يربط مدينة فاس بالمغرب الاقصى وهي مدينة داخلية مع مدينة تلمسان الساحلية في المغرب الاوسط بطريق ساحلي[3].

وطريق من مدينة طنجة اذ تخرج المراكب من مرسى اصيلا تتوجه نحو مصر والشام ومن المؤكد كانت تمر في طريقها على مؤاني المغربين الوسط والادنى[4].

وهذه الطرق النهرية كان لها الفضل في نقل العديد من البضائع والسلع التجارية ولم تستعمل فقط للنقل بل كانت تستخدم للصيد والاسترزاق ومنها مياه مدينة فاس اذ كان ماء العيون باردا في الصيف وحارة في الشتاء اما مياه الأنهار فهي ساخنة في الصيف باردا في الشتاء يحتوي ثروة سمكية هائلة منها البوري الكبير الذي يباع منه باعداد كبيرة[5].

2: **الطرق الخارجية** وتنقسم الى

♦ **الطرق البرية**

1ـ طريق بلاد السودان

سيطر المرابطين على الطرق التجارة التي امتدت من اقصى شمال القارة الى مناطق الذهب في السودان وأصبحت هذه الطرق مزدهرة بالحركة التجارية ونشطت قوافل المسلمين بين الشمال والسودان وقد وصف لنا ابن ابي زرع[6] هذه الفترة قائلا «كانت أيامهم أيام دعه ورفاهية ورخاء متصل وعافية وأمن».

قد ازدهرت في عصر المرابطين عدة طرق تجارية في غرب افريقيا كان أهمها الطريق الذي يربط سلجماسة بأودغست كان لموقعها الممتاز ان جعلها محطة تجارية لقوافل الصحراء[7].

وذكر لنا السعدي[8] مدينة جنى التي اشتهرت في عهد المرابطين بسبب تامين الطرق التجارية وانتشار الامن اذ تعد من المراكز التجارية الهامة في عهد يوسف بن تاشفين حتى انها لاتقل أهمية عن القيروان او فاس.

فقد أرتبطت بعدة طرق تجارية مع بلاد السودان وهي ثلاث طرق :

الأول: يربط برقة ببلاد السودان عبر الصحراء ويتفرع الى مدن السودان.

ـ يربط مناطق برقة وطرابلس بالسودان الاوسط

---

(1) البكري ، المغرب ، ص25.

(2) موسى، النشاط الاقتصادي ، ص298 ؛ بلعربي ، المسالك والدروب ، 109 .

(3) البياتي ، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى ، ص42.

(4) البياتي ، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى ، ص58.

(5) البكري ، المسالك والممالك ، ص184.

(6) موسى، النشاط الاقتصادي ، ي316؛ الخزاعي ، النشاط، ص193.

(7) الروض المعطار، ص167.

(8) دندش ، عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988، ص263.

وعبر صحراء فزان ويبدأ من طرابلس متجه جنوبا الى صحراء فزان ثم يسير الى السودان الأوسط وهم الكانم[1].

ـ يربط طرابلس بالسودان الغربي يمر بجبل نفوسه ثم غدامس ثم تادمكه فالسودان الغربي

الثاني: يربط المغرب الأوسط ببلاد السودان الغربي يبدأ من تلمسان او تاهرت باتجاه الصحراء ثم تادمكه وبعدها الى مدينة كوكو وأخيرا الى غانة في السودان الغربي[2].

الثالث : يربط المغرب الأقصى بالسودان الغربي عن طريق سجلماسة وقد وصفه البكري[3] «من مدينة سجلماسة ندخل بلاد السودان الى غانة وبينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين في صحراء غير عامرة الا بقوم ضاعنين ولا تطمئن بهم منزل» .

وطريق أخر يربط السوس في المغرب الأقصى بغانة وباقي المدن السودانية وأشار اليه ابن الفقية[4] «يبدأ من مدينة طرقلة الى مدينة غانة مسيرة ثلاثة أشهر مفاوز وقفار».

نشطت عدة طرق مع بلاد السودان خاصة مع مدينة زويلية وأودغست التي كان لها الأثر الكبير في نشاط التجارة الخارجية بشكل كبير لاسيما مع بلاد المغرب الأقصى[5].

(1) الشيخلي ، صباح، «الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط حتى القرن السابع الهجري 13م»، مجلة المؤرخ العربي (عدد35)، بغداد 1409هـ/ 1988م)، ص124-123-122.

(2) مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص224.

(3) المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، د.ط ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د.ت، ص149.

(4) الخزاعي، النشاط الاقتصادي في المغرب ، ص163.

(5) الادريسي، نزهة المشتاق ، ص183؛ موسى، النشاط الاقتصادي للمغرب الإسلامي ، ص311.

2ـ طريق المشرق

أما مدن المشرق الإسلامي فقد كانت مدينة القيروان والمسلية قاعدتي البلاد الشرقية مركز التقاء الطرق الصحراوية والجبلية ومنها تنتطلق لاسيما الطريق الجبلي الى ثلاث مراكز تجارية هي فاس واغمات وتلمسان ومنها تنطلق الطرق التجارية نحو الطرق الخارجية المتمثلة بسجلماسة ودرعة وتامدلت ونول كما تدل كثافة الطرق الجبيلية بين سجلماسة وتلمسان على انهما مركز تجارة بلاد السودان [6].

اما التجارة مع مصر فكانت متوترة لكون المرابطين اعترفوا بالخلافة العباسية التي كانت مع عداء مع الفاطميين في مصر فأثر على الطريق الذي يربط المغرب الأقصى بمصر وقد ذكر لنا الادريسي[7] الطريق الذي يربط سجلماسة وبلاد مصرعبرمدينة بهنسا المصرية حيث عده من الطرق الرابطة المغرب بمصر والظاهر أنه من الطرق الخاصة بالقبائل البربرية الملثمة وقد ذكر سبب أخر لانعدام سلوكه هو قلة المياه بمراحله اذ ان عدد مراحله أربعة وثلاثين مرحله تنعدم المياه بأكثر من أربعة وعشرين مرحلة [8].

كما يوجد طريق يربط المغرب بمصر ثم بلاد المشرق طريق برقة الإسكندرية وهو أكثر أستعمال من الطريق السابق طريق صحراوي يمر بمجموعة من المحطات يبدأ من برقة ،قصر الندامة وجب حليمة ومرج الشيخ والعقبة وقصر الشماس وحنية الروم وذات الحمام وصولا الى الإسكندرية[9].

(6) السعدي ، تاريخ السودان ، ص11.

(7) نزهة المشتاق ، ص189.

(8) الحميري ، الروض المعطار ، ص295.

(9) حمزاوي ، رحلة الحج بالمغرب الإسلامي على عهدي المرابطين والموحدين ،ص27.

♦ **الطرق الساحلية**

1. **طريق الاندلس** : ان قصر المسافة بين المغرب الأقصى والاندلس في منطقة جبل طارق لايفصلها الا مضيق يعرف بالزقاق جعل النشاط البحري بينهما نشطا ومستمرا ويعد مينائي سبتة وطنجة المطلان على بحر الزقاق من الموانيء المهمة في هذا النشاط حتى وصف المينائين بالحط والاقلاع[1].

الطريق بين مرسى فضاله الى الاندلس وكان له أثر كبير في تصدير منتجات المغرب الأقصى الى الاندلس[2] وميناء مدينة أسفي لكنه لم يستغل بصورة كبيرة لشدة هبوب الرياح في المحيط ولا يقصده التجار الا في وقت السكون[3]، كما كان لميناء سلا أهمية بالغة في أستقبال البضائع الاندلسية[4] كذلك الطريق الرابط تلمسان بالاندلس عن طريق ثلاث موانٍ هي هنين وأرشقول ووهران وعن الأخير كانت تسوق تجارة سجلماسة الى الاندلس وأوربا[5] ومدينة بجاية التي تقع في المغرب الأوسط تاتي اليها الامتعة برا وبحرا من الاندلس والمشرق[6].

2. **طريق مصر** : ومن الطرق أيضا الطريق الذي يربط برقة ببلاد مصر فهي مدينة برية بحرية ونزل اول القادمين من مصر الى القيروان ومنها يتجهز الناس نحو الإسكندرية[7] ويكون طريقان الأول يربط مصر بالمغرب الأدنى من برقة الى الفسطاط ثم الى بلاد المشرق والطريق الاخر من طنجة عبر ساحل المغرب الأوسط والادنى وصولا الى مصر ثم بلاد الشام والعراق ويمر بعد ذلك على بلاد فارس وكرمان والسند والهند[8].

3. **طريق الحجاز وبلاد الشام** : أما الطرق مع بلاد الحجاز فبعد الوصول الى مصر يسلك المغاربة طريق ساحل البحر الأحمر الذي يبدأ من العقبة وصولا الى المدينة او مكة وهذا الطريق يسلكه منذ القدم الرحالة والحجاج[9].

والطريق الثاني يسير بمحاذاة سواحل المغرب الى الإسكندرية ويمر على عدة مدن ساحلية ثم يصل الى غزة ثم عسقلان ثم الى قسارية ثم الى يافا وهذه المدن جميعها في فلسطين ثم الى صيدا ثم الى بيروت ثم الى طرابلس الشام ثم اللاذقية ثم انطاكية[10].

4. **طريق صقلية وجزر البحر المتوسط** : اذ ارتبط مرسى مدينة سوسه بخط بحري الى صقلية ومن سوسه يسافر أهل المغرب الى صقلية أما مدينة المهدية التي كانت تقع على الساحل المغربي الأوسط فكانت محط للسفن لمن قصدها من جميع الجهات وبما ان المغرب الأقصى يرتبط بطريق الجادة الساحلي فان هذا الطريق يربط مدن ومؤاني المغرب بجزيرة صقلية وجزر البحر المتوسط عن طريق عدة موانيء أشار اليها البكري[11] منها مرسى الرجاج يقابله من جهة جزيرة الاندلس جزيرة ميورقة .

وعلى العموم كانت التجارة مع بلاد البحر المتوسط مضطربة بسبب الحروب الطاحنة مع نصارى اسبانيا جعلت التجارة معهم لا تزدهر الا

(1) الحميري، الروض المعطار، ص303؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب الاقتصادي في عهد المرابطين ، ص64.
(2) بلعربي، المسالك والدروب، ص79؛ البياتي، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى، ص58.
(3) رابية،كريمة، التجارة في عهد الدولة المرابطية، كلية العلوم الإنسانية ، الجزائر، رسالة ماجستير ، 2015م، ص81.
(4) رابية،التجارة في عهد الدولة المرابطية،ص82.
(5) الادريسي، نزهة المشتاق، ص73.
(6) الادريسي، نزهة المشتاق، ص252.
(7) الادريسي، نزهة المشتاق ، ص50.
(8) البكري المسالك والممالك، ص155.
(9) البياتي، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى، ص49.
(10) البياتي، النشاط الاقتصادي في المغرب الأقصى،ص59.
(11) المسالك والممالك، ص82.

في أيام الهدنة التي كانت كثيرا ما تخترق[1].

5. طريق جنوب أوربا : ان طنجة هي المركز التجاري في بلاد المغرب الذي يربطها مع أوربا عن طريق الاندلس وان السفن تسير من طنجة الى جزيرة طريف والجزيرة الخضراء ثم مالقة والمرية (موانيء اندلسية) ومنها الى سواحل الافرنجة ومنها الى بلاد البنادقة (جنوب إيطاليا) والقسطنطينية[2] .

الخلاصة

نستنتج مما تقدم..

- كان للموقع المميز للمغرب الإسلامي دور كبير في ازدهار نشاطه الاقتصادي

- ان المرابطين كان لهم أثر كبير في توحيد البلاد من النواحي السياسية والمذهبية والاقتصادية الامر الذي ساهم في نشأت صلات ثقافية وثيقة

- أدت طرق المواصلات دورا مهما في نشر وانتقال مختلف التأثيرات فكان للطرق التجارية دور في خلق صلات ثقافية،علمية ، اقتصادية بين أطراف الدولة المرابطية وبين الدول المجاورة لها

- جد المرابطون في تطوير الطرق عن طريق الاهتمام بها لتسهيل حركة القوافل التجارية بين مدنه الداخلية ومع الدول الخارجية فأصبحت الحركة التجارية في عصر المرابطين كأنها وطن واحد يتبادل سكانه المنافع وكانهم سكنوا قرب بعض

- يمكن القول ان هذه الطرق كانت بمثابة الروح لكل علاقات المرابطين فلم يقتصر تأثيرها على ناحية واحد بل على كل النواحي الحضارية والثقافية والمذهبية والسياسية والاقتصادية وذلك لما اتاحته تلك الطرق من فرص الاطلاع على المعطيات الحضارية المتنوعة .

(1) عبد الحميد، تاريخ المغرب الاقتصادي في عهد المرابطين، ص65.

(2) مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار ، ص131.

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر

1ـ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت560هـ/ 1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاقاً ط1، عالم الكتاب، (بيروت، 1410هـ/ 1989م) .

2ـ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ/ 1232م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1416هـ/ 1995م).

3ـ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/ 1094م)

ـ المغرب في ذكر تاريخ افريقية والمغرب ،د.ط ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، د.ت.

ـ المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1413هـ/ 1992م)

4ـ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/ 1494م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، 1401هـ/ 1980م).

5ـ ابن حوقل، أبو القاسم محمد (ت367هـ/ 977م) ، صورة الأرض، ط2، دار صادر، بيروت، 1989م.

6ـ ابن ابي زرع، ابي الحسن علي القاسمي (ت726هـ/ 1325م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ط1، دارالمنصور/ الرباط، 1973م.

7ـ السعدي، عبد الرحمن بن عبدالله بن عمران (ت1066هـ/ 1655م)، تاريخ السودان، مطبعة هوداس، (باريس، 1384هـ/ 1964م).

8ـ ابو الفداء، أسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

9ـ مجهول، (كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) ، الاستبصار في عجائب الامصار ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.

10ـ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء، 1979م.

11 ـ المقدسي، شمس الدين ابن عبد الله (380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م.

ثانيا: المراجع الثانوية

1ـ بونار، رابح، المغرب العربي، تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م.

حمزاوي، عبد الاله، رحلة الحج بالمغرب الاسلامي على عهدي المرابطين و الموحدين،كلية العلوم الإسلامية، الجزائر2014.

عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار المعارف، مصر، 1993م.

الخزاعي،كريم عاتي، النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، ط1، بغداد 2013م.

دندش ، عصمت عبد اللطيف،دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 .

رضا هادي ،كريم عاتي ،محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، ط4، دار الحوراء ، بغداد ،2014

سالم ، سحر السيد عبد العزيز، هراطقة المغرب في العصر الإسلامي ، د.ط، مؤسسة الشباب، جامعة الإسكندرية، 1993م

موسى ،عز الدين أحمد،النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ط1، دار الشروق، القاهرة ، 1983م.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

1ـ بلعربي، خيرة ، المسالك والدروب وأثرها في تفعيل الحركة التجارية والثقافية في المغرب الإسلامي (5ـ 10هـ) (11ـ16م) ، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر ،2010م

2ـ البياتي، بان علي محمد، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3ـ5هـ / 9ـ11م) ، رسالة ماجستير ،كلية التربية بنات، جامعة بغداد، 2004م.

.2ـ رابية،كريمة، التجارة في عهد الدولة المرابطية، كلية العلوم الإنسانية ، الجزائر، رسالة ماجستير، 2015م.

رابعاً : المجلات العلمية

الشيخلي، صباح، «الوجود العربي في كانم في السودان الاوسط حتى القرن السابع الهجري 13م»، مجلة المؤرخ العربي (عدد 35)، بغداد 1409هـ/ 1988م).